الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين – سطيف 2 –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Université Sétif – 2
Faculté des Science Humaines et Sociales
قسم علوم الإعلام والاتصال

أ/ وشان عبد الرؤوف المقياس: تحليل الخطاب (السداسي الأول)

المستوى: السنة الأولى ماستر-تخصص الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة

الإجـــابة النموذجيـــة

مقدمة: (2 ن)

– يبدأ الطالب في تدوين مقدمته من العام إلى الخاص، ويعرض من خلالها مختلف المحاور التي ستندرج ضمنها إجابته.

يطرح الطالب سؤالا رئيسيا يحاول الإجابة عليه في أتون مقاله.

(**ملاحظة**: المقدمة ليست تكرارا للسند المقدم –لا يجدر أن تكون مستلة من نص السؤال، إذ ينبغي أن يبرز الطالب من خلالها فهمه للموضوع وتميزه الفكري بأسلوب علمي سلس).

1– المقاربة السيميولوجية لتحليل الخطاب البصري: (2 ن)

❖ **المقاربة السيميولوجية**: تندرج ضمن البحوث الكيفية Qualitative Research، ولقد انبثقت مقاربة التحليل السيميولوجي من أعمال عالم اللسانيات **فرديناند دو سوسور Ferdinand de Saussure** والفيلسوف الأمريكي **شارل ساندرس بيرس Charles Sanders Peirce**، هذا العلم الذي يهتم بدراسة نظام الدلائل والمعاني الخفية. ويعرف اللغوي الدنماركي **هايمسلف لويس louis Hjemslef** التحليل السيميولوجي بأنّه: **"مجموعة من التقنيات والخطوات المستعملة لوصف وتحليل شيء باعتبار أن له دلالة في حد ذاته، وبإقامة علاقات مع أطراف أخرى من جهة أخرى"**.

❖ **الخطاب البصري**: يتألف من مصطلحين هما: الخطاب والصورة، فالخطاب يمثل لغة يتم من خلاله الاتصال بالآخر إذ تصدر هذه اللغة من مرسل إلى مستقبل وعادة ما تكون بصيغة ألفاظ أو إشارة أو إيماءة أو حركة أو صوت، يهدف المرسل من وراء هذه اللغة إلى إخبار أو تبليغ المستقبل بشيء ما أو حدث ما أو بخبر ما وكذلك يهدف إلى إقناعه بوجهة نظر معينة، أما خطاب الصورة فهو الاتصال الحادث بين المرسل والمستقبل عبر وسيط مرئي بهدف تبليغه لرسائل تنطوي على مضمون معين.

2– المقاربة السيميولوجية لتحليل الخطاب البصري وخطواتها: (7 ن)

2–1: المقاربة السيميولوجية المناسبة (1ن): يختار الطالب إما مقاربة رولان بارت أو مارتن جولي مع تقديم شرح بسيط حولها:

مثلا: يعتبر رولان بارت أول من طبق منهجية التحليل السيميولوجي للصورة، التي أوردها في مقاله الموسوم بـ Eléments de sémiologie، وهو ما أرسى دعائم السيميولوجيا الغير لغوية.

2–2: خطوات تحليل الخطاب البصري حسب مقاربة رولان بارت أو مارتن جولي (6ن)

يرتكز تحليل الصور سيميولوجيا وفقا لمقاربة رولان بارت على الخطوات التالية:

أولا: تحليل الرسالة الألسنية (اللغوية): Message Linguistique (2 ن)

فيما **يخص الرسالة الألسنية** يقول **رولان بارت**: " إنّ الرسالة اللغوية ترافق دائما الصور سواء كانت تلك الرسالة متمثلة في عنوان، مقال صحفي، مفتاح الصورة، خطاب إشهاري، حوار فيلم أو غيرها، فلا يمكننا الحديث عن حضارة صورة لأننا نعيش أكثر من أي وقت مضى حضارة مكتوب". إذ تلعب الرسالة الألسنية دورا مهما في تمرير الرسائل المتضمنة في الصورة، وفي تحقيق العملية الاتصالية المتوخاة منها.

ثانيا: الرسالة التعيينية أو المستوى التعييني: وهو يعني المعنى الفوري أو البديهي، فهو يمثل ما تعرضه الصورة مع الواقع بين الدال والمدلول. تعرف الرسالة التعيينية بأنّها القراءة الأولية للصورة، وهي ما يقابل الدال عند "سوسير"، وبمعنى أخر هي تعريف بسيط لعناصر الصورة، كما أنها وصف أولي تعييني للصورة أو يعبر عنها "يامسلاف" بأنها وصف عملي.une opération

ثالثا: الرسالة التضمينية وهذا لمعرفة مختلف الدلائل والمعاني المرتبطة بالصور، وتحديد المفهوم الضمني لها، يتدخل هنا عامل القراءة الشخصية وتكون نابعة عن انطباعات وثقافة الفرد، بالاعتماد على عناصر القراءة التعيينية.

يعتبر اللغوي الدانماركي "يامسلاف" أن المستوى التضميني يشمل النظام الثاني للفهم الإيديولوجي الاجتماعي، وهو أعمق مستوى في قراءة الصورة والتي تكون حسب قيم ودوافع المتلقي، إذ أن الوصول الى المعنى الحقيقي العميق للصورة إنما يتم على مستوى المدلول أو الدلالة التضمينية وهو ما أكده العديد من المختصين في ميدان السيميولوجيا.

3- وظائف الرسالة الألسنية المرافقة للخطاب البصري (3ن)

بما أن الخطاب البصري عبارة عن نمط تعبيري اتصالي يهدف إلى انتاج المعنى والقيام بالاتصال فإن الرسالة الألسنية فيه تقدم حسب رولان بارت أربعة وظائف أساسية، وهي كالتالي:

1. **وظيفة التوجيه:** فهي توجه القارئ أكثر، رغم كل ما قيل عن الصورة بأنها متعددة المعاني. (0.75 ن)
2. **وظيفة التبليغ:** فالرسالة تحاول أن تبلغ معنى ما للمتلقي والقارئ، وهنا يقول "بيار غيروا" أن للكلمة أكثر من معنى تصريحي وأخر إيحائي، بسبب تلك التداعيات التي يمكن أن تحدثها أثناء الاستعمال. (0.75)
3. **وظيفة الترسيخ:** يعتبرها "رولان بارت" نوعا من التلاعب المتبادل بين الصورة والنص، مهمته توجيه القارئ نحو مدلولات خاصة في الصورة، وذلك بتثبيت سلسلة المعاني واختيار المستوى الجيد للقراءة أي الإلحاح والإصرار. (0.75)
4. **وظيفة المناوبة:** تحاول أن تغطي ذلك العجز الذي يمكن أن يظهر على الصورة عندما لا تؤدي مهامها في الشرح اللازم، فيأتي دور الرسالة الألسنية للحد من تسرب المعاني التعيينية، وتوجيه القارئ للهدف المنوط. (0.75)

4- أهمية المقاربة السيميولوجية في بحوث علوم الإعلام والاتصال: (4 ن)

- تتجلى أهمية توظيف المقاربة السيميولوجية في بحوث الإعلام والاتصال نظرا لقدرتها على تفكيك وفهم الأنساق والرسائل الاتصالية. (0.5)
- بروز الوسائط الجديدة بتطبيقاتها وممارساتها وطغيان الصورة مقارنة بالرسائل المقروءة؛ وهي مخرجات تؤكد على أنّ قراءة هذه المضامين تحتاج لرؤية جديدة للكشف عن حمولتها الدلالية وسياقاتها السوسيوثقافية، وهو ما تفضي إليه المقاربة السيميولوجية على اعتبار أنها تمثل مشروع بحثي يستطيع تغطية بعض المساحات التي أغفلتها الدراسات الإعلامية الاتصالية، وخصوصا فيما تعلق بالصور الثابتة والمتحركة المتداولة في وسائل الإعلام. (1)
- يحاول التحليل السيميولوجي الحفر في مضامين الخطابات الإعلامية وتحليلها ونقدها بأسلوب كيفي استقرائي، وفك شفرة الرسالة التضمينية المبطنة، التي قد تتغلغل في ذهن المتلقي لترسخ لديه تمثلات معينة حول موضوع ما. (0.5)
- لم يعد الخطاب في عملية التواصل مقصورا على اللغة إذ أن غاية الخطاب تتحقق بالكلمة والصورة واللون وأية أشكال أخرى من الدوال والرموز، فالصورة هي نص سيميائي. (1)
- لم تقتصر بحوث السيميولوجيا على دراسة معاني العلامات بصفة عامة، بل تطورت وتخصصت في مجالات بحثية تتعلق بحقل علوم الإعلام والاتصال، وذلك بسبب تطور هذه الوسائل وكثافة رسائلها من خلال الإشهار والعلاقات العامة وتطور الصور الفوتوغرافية والسينمائية والتلفزيونية والفنية التشكيلية (الكاريكاتور، الغرافيتي..) إلى جانب العروض المسرحية وتأثر الجماهير بهذه المضامين، مما أدى إلى الاهتمام بإنتاج الرسائل التي تحمل معاني تستقطب أكبر عدد من الجماهير، فلقد ركز رولان بارت صاحب الاتجاه الدلالي في بحوث السيميولوجيا على عمليات إنتاج الدلالات في مختلف السياقات الأدبية والصحفية والإشهارية والدعائية، وقام بدراسة مدلولات الصور الفوتوغرافية والإشهارية التي تظهر على واجهات الصحف والمجلات للكشف عن المعنى العميق للصورة. (1)

خاتمة: (2 ن)

تضم النتيجة لكل ما جرى تحليله وتدوينه من طرف الطالب.

التوصية مثلا بضرورة الاهتمام بتحليل الخطاب البصري، وتوظيف المقاربات السيميولوجية بشكل خاص في بحوث التخصص.